«انني أعترض بصورة جدّية على منهجيتها واستخدام الفرضيات المركّبة المنحازة العشوائية. هذا العالم الفيزيائي شديد الاهتمام بربط قبّة الألواح التي تدل على مكان مقدس من المعبد؛ ويتحدث عن البيدر اليبوسي المذكور في قصة داود في العهد القديم؛ ويحاول ان يربط ذلك بها أيضاً. وهناك بعض النقوش على الصخور التي يمكن ان يقيسها، وان يحدّد مسافتها. ان لدى كاوفمان نظرية ممتعة، ولكن احتمالها أقل من ٥٠ بالمئة»(٥٤).

بناء قصر سليمان: كما تمّ بناء القصر الذي اتخذه سليمان مقراً له، في ثلاث عشرة سنة: «وأمّا بيته، فبناه سليمان في ثلاث عشرة سنة وأكمل كل بيته» (الملوك الأول ٧:١)؛ أي ضعف المدة التي استغرقها الهيكل (بيت الرب). وهو على ما يروي الاصحاح السابع كله من سفر الملوك الأول، بآياته الاحدى والخمسين (آيات الاصحاح)، أفخم وأعظم من الهيكل، إنْ لناحية السعة والامتداد، أو لناحية ما حوى؛ فقد بلغت أبعاده ١٠٠ × ٥٠ × ٣٠ ذراعاً: «وبنى بيت وعر لبنان طوله مئة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً وسمكه ثلاثون ذراعاً على أربعة صفوف من أعمدة أرز وجوائز أرز على الأعمدة» (الملوك الأول ٧:٢)؛ أي خمسة أضعاف حجم الهيكل تقريباً(٥٥). ويلاحظ، في هذه الأبعاد، ان الارتفاع كان لكلا بيت الرب وبيت سليمان واحداً.

زواج سليمان من بنت فرعون: «وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها الى مدينة داود الى ان أكمل بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم حواليهما» (الملوك الأول ٣:١).

ورأى ولْز فيه علامة انحطاط لمهابة مصر في تلك الايام، فكتب: «ولا بدّ ان هذا الفرعون كان احد فراعنة الأسرة الحادية والعشرين. ففي أيام عظمة امنحوتب الثالث، كما تشهد بذلك رسائل تل العمارنة، كان من الجائز ان يتنازل فرعون، فيقبل في حريمه أميرة بابلية. ولكنه كان يرفض، رفضاً باتاً، ان يسمح لأميرة مصرية، لها ما لها من قداسة، ان تصبح زوجة لعاهل بابلي. وممّا يدل على انحطاط مهابة مصر واطراد تدهورها ان يحدث، الآن، بعد انقضاء ثلاثة قرون، ان ملكاً صغيراً كسليمان، يستطيع ان يتزوج أميرة مصرية على قدم المساواة»(٥٦).

ولا يخفى ما لهذا الزواج من دوافع سياسية لدى سليمان، الذي كان مولعاً بعقد الأحلاف (حيرام ملك صور)؛ كما انه كان مولعاً بجمع النساء حرائر وسراري (محظيات). وليس هذا غريباً على سليمان. فالتوراة تصفه كما يلي: «وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري، فأمالت نساؤه قلبه» (الملوك الأول ١١:٣).

وإنْ كانت معاشرته هؤلاء النسوة الكثيرات بدافع نفسي شهواني، فهذا الزواج له معنىً آخر سنتكلم عليه في فقرة أخرى.

فرض العمل الاجباري والضرائب الباهظة على رعيته: كان ذلك نتيجة الحكم القاسي الذي حكمه سليمان، وجنّدهم في ما تطلق عليه دائرة المعارف البريطانية «عصابات العمل الملكية» (Royal Labour Gang)(٥٧). وهذا العامل الاجباري على الصعيد الداخلي، الى جانب عامل خارجي آخر هو تحالفه مع حيرام ملك صور الذي استخدم مملكة سليمان طريقاً تجارية عامة لبناء سفنه على البحر الاحمر، سمح بتكديس ثروة في أورشليم لم يُسمع بها من قبل(٥٨).

ضعف سلطات الكهنة ورجحان كفّة السلطة الزمنية: وتجلّى ذلك في تنصيب صادوق